ايضا وسمعت كيفية اجتماع الشيخ رضي الله عنه به وكانت حكاية الشيخ عنه رضي الله عنه
فليتة ما علمته حكى عنه الا ثلاث حكايات فذكرت الثالثة ووقعت له معه في العين الى بدا لي ابن
عشرة وقد سمعت وسيدي احمد بن عبد الله الصقلي وكان غوثا وسمعت الحكايات التي
اوصى به الشيخ رضي الله عنه في اول الكتاب وسيدي علي بن عيسى المغربي وكان قطبا
ايضا وكان مسكنه بجبل الدروز من ارض الشام وحكى لنا الشيخ رضي الله عنه حكاية طويلة
في سبب انتقاله من ارض المغرب الى ارض الشام كان عنده بها وسيدي محمد بن علي
الكيموني وسيدي محمد المغربي وسيدي عبد الله الجواز بجيم معقودة وكان مسكنه
بالادبير دبير مراكش وزاد في اوائل سنة تسع وعشرين وزاره رجل في اخر من اكابر
الاولياء كما سمعت ذلك منه رضي الله عنه واسم الرجل سيدي ابراهيم لمطهر بفتح اللام
وبعدها ميم مسكنة بعدها لام مفتوحة وبعد اللام زاي ساكنة ذكر لي رضي الله عنه
اسم هذا الولي وقال لي احفظ عليه ثم بعد مدة سألني عنه فوجدته قد نسيته
فذكره لي مرة اخرى ثم اوصاني عليه ثم بعد مدة اخرى سألني عنه فوجدته ايضا قد
نسيته فذكره لي وزجرني فقيدت اسمه وحفظت عليه والحمد لله على الوفاق وهذا
الرجل من اهل الجزائر بجيم معقودة ثم بعد ذلك هنيئا ان شاء الله عمر وأرانه بعد
ذلك ثم قلت للشيخ رضي الله عنه وهل يعرف ما ورثته منه فقال رضي
الله عنه ورثت من التشعشع معرفة الله وورثت من الاول معرفة الله ثم ضرب
مثلا بفارس على فرس وقد اشتاق رجل الى نعته فلقيه بعض الناس وجعل ينعت
له الفرس وصفة قوائمه وكيفية لونه وحالة خريته وان رقبته طولها كذا وكذا وذكر
له جميع حلية الفرس وكيفية اجراء الفارس له ولم يذكر من صفة الفارس شيئا
والغرض ان نعته للفرس وجريه ليس بمكشوف فيه يجعل معه عيان ومشاهدة
للفرس وجريته بركة اتباعه ثم جاء من ذكر له الفارس ونعته له وذكر له حليته
وصفته وازال عنه الحجاب حتى شاهده عيانا وضرب لي مثلا اخر مرة اخرى فقال ان
الذي حصل لي من سيدي عمر مثل ان يقول رجل لرجل يكرم هذه الطريقة فانك
تجد فيها الماء ولم يذكر له ابن الماء منها فذهب وهو لا يدري ابن الماء حتى جاءه من
عين له موضع الماء واوقفه عليه وقال لي مرة اخرى مثل ما حصل لي من سيدي عمر
كرجل صاد لرجل صيدا وطرحه بين يديه وذهب وتركه فلم يدر ما يفعل به حتى جاء
رجل اخر بنار وحطب واوقد له النار واتاه بسكين وقال له خذ السكين واقطع به
ما تشتهي من اللحم واطبخ وكل فقلت وهل كان سيدي عمر من الغوث اشتهى الفتح
عليهم فقال نعم ولكن فيهم ضعيف فقلت وهل يحفظ الديوان فقال نعم وليس
كل من يحفظ الديوان يعرف ما فيه ومن دخل ومن خرج ومن زاد ومن نقص فقلت كانه
بعضنا في مجالس العلم فليس كل من يحضرها يفهم ما فيه فقلت وكيف كان

التغاوي

التغاوي مع سيدي عمر فقال تتبعنا غير واحد من الاشياخ معه ثم ان الله جذب قلبي الى
سيدي عمر وكان يتبعنا سيدي علي بن حرزهم كان هو فيهم ونحن ناخذ حديثه فبر معرفته
فاعجبتني حالته فجعلت اطلب له الورد وهو يتغافل عني وانا ازداد تشوقا وتشوفا حتى
بت معه ليلة بضريح سيدي علي بن حرزهم فوقعت الحكاية السابقة في تلقين الورد واجتماعه
مع سيدنا الخضر عليه السلام وسألته وانا حاضر رضي الله عنه عن فائدة الورد الذي
يعطيه الاشياخ فقال رضي الله عنه للسائل تسألني عن القادريين او عن الغازيين فقال
عن القادريين فقال رضي الله عنه فائدته ان الله تعالى حفظ على هذه الامة دينها بهذه
الشريعة المطهرة التي اذا عملت بها الظاهر حصلت الاجابة في الباطن والشيخ
القادر مع شدة الباطن بالمشاهدة مع الحق سبحانه حتى ان المريد اذا قال لا اله
الا الله قبل ان يلقى الشيخ الكامل يقولها باللسان وقلبه غافل والشيخ يقولها
له بالباطن العظيم مشاهدته فاذا لقي المريد صارت حالته في التوحيد فلا
يزال يترقى الى ان يبلغ مقام الشيخ ان قدر الله ذلك ثم ضرب مثلا بالحكاية
المشهورة التي وقعت لملك له ولد عزيز عليه ثم نزل به مرض عظيم فجمع الاطباء
له دواء ولده فتوعدهم بوعيد شديد ان لم يبرا ولده فاتفق الاطباء على ان دواءه
في اكل اللحم فذكروا ذلك للولد فابى عليهم وقال لا ناكل اللحم ولو خرجت
روحي في هذه الساعة فحار الاطباء ودهشوا في امرهم ونزل بهم ما لا يطيقونه
حيث امتنع الولد من اتباع سبب الشفاء والحوا عليه المرة بعد المرة فلم يزده
ذلك الا نفورا فذهب رجل منهم واغتسل وتضرع الى الله ونوى ان لا ياكل اللحم
ما دام المريض لا ياكله ثم جاء الى المريض فقال له لا تاكل اللحم فامتثل
قوله وسمع امره وبرئ من حينه فتعجب بقية الاطباء من ذلك فاخبرهم
بما فعل قال رضي الله عنه وايضا فان اهل العرفان بالله والاولياء الله تعالى اذا
نظروا الى ذوات المحجوبين فراوا ذاتا طاهرة قابلة لكل سير مطبوعة له فانهم
لا يزالون معه بالتربية بتلقين الذكر وغيره ويكون هذا المطبوع للسير مقصود الشيخ
لا غير فاذا جاء الى الشيخ غيره ممن ليس بمطبوع وطلب منه التلقين فانه لا يمتنع لانه
لا يقطع على احد فلذا تجد الشيوخ يلقنون كل احد مطبوعا كان ام لا مع فائدة اخرى
تظهر في الاخرة وذلك انه صلى الله عليه وسلم يكون بيده يوم القيامة لواء الحمد وهو
نور الايمان وجميع الخلائق خلفه من امته ومن غير امته مع سائر الانبياء وتكون
كل امة تحت لواء نبيها ولواء نبيها يستمد من لواء النبي صلى الله عليه وسلم
فهم مع امتهم على اقدام كثيرين وامته المطهرة على الكتف الاخر ويكون الاولياء
بعدد الانبياء ولهم الوية مثل ما للانبياء ولهم من الاتباع مثل ما للانبياء وتستمد
من النبي صلى الله عليه وسلم وتستمد اتباعهم منه كمال الانبياء عليهم الصلاة

فصل في فائدة الورد الذي يعطيه الاشياخ

فائدة الورد التي تظهر في الاخرة

Copyright © King Saud University